Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (1) July(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

جماليات البديع في شعر أبي الخطاب البهدلي

د. محمد حاجم عبد

كلية الآداب- جامعة كركوك قسم اللغة العربية

The aesthetics of rhetoric in the poetry of Abu Al-khattab Al- bahdali

Dr. Muhammad Hajim Abd teacher
College of literataure- university of kirkuk
Department of Arabic language
mohamedhachim@uokirkuk.edu.iq

الملخص:

يسعى البحث في هذا الوريقات الكشف عن السمات الفنية والأساليب البديعة عند أحد الأدباء العباسيين والشعراء المجيدين, إذ كانت أشعاره لوحة فنية نقش على جدارها صور متنوعة من مدح للملوك وتغزل بالجواري ووصف للحيوان مستعيناً في ذلك كله على الفنون البلاغية ومتكئاً على المحسنات البديعة التي زيّن بها شعره وجمّل بها نظمه. الكلمات المفتاحية :البديع, أبو الخطاب البهدلي, المحسنات المعنوية واللفظية

Abstract:

This paper seeks to explore these issues Revealing artistic features and rhetorical styles One of the Abbasid scholars and distinguished poets, whose poems were an artistic canvas, engraved on its walls with various images of praise for kings, flirting with concubines, and descriptions of animals, relying in all of this on the arts of rhetoric and relying on the rhetorical devices with which he adorned his poetry and beautified his compositions.

keywords: Al-badi, Abu Al-khattab Al Bahdali, Semantic and verbal embellishments.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القران وخصّ بني الإنسان بالبيان, والصلاة والسلام على رسوله المؤيّد بالبرهان والناطق بأسمى درجات البيان وبعد:فإن عنوان هذا البحث هو (البديع في شعر أبي خطاب البهدلي) وقد بيّنت فيه حياة المؤلف, بعد أن وقفت على تعريف البديع بشكلٍ موجزٍ ثم وقفت فيه عند الفنون البديعية التي طرق ذكرها الشاعر فوقفت فيه عند تلك المحسنات المعنوية كالطباق, والمقابلة, والافتنان, وتأكيد المدح بما شبه الذم, والمبالغة, والعكس, وأما المحسنات اللفظية, فيندرج تحتها بعض تلك المحسنات كالجناس, والاقتباس, والتضمين, والترصيع, والسجع, وأما الخاتمة فذكرت فيها أبرز النتائج التي توصّلت إليها في البحث.أمّا المصادر التي رفدت الدراسة فقد تنوّعت ميادينها بين التراجم, وكتب اللغة, والبلاغة, ومنها لسان العرب للخليل(ت٧١١ هـ) والإيضاح للقزويني (ت٧٣٩ هـ), وجواهر البلاغة لأحمد الهاشمي ولعل السبب الذي دفع الباحث إلى دراسة هذا الشاعر هو كونه أحد الشعراء المغمورين الذي تناثرت أشعاره بين سطور الأدباء واستشهادات علماء اللغة الفصحاء لذا كان من الأهمية بمكان أن ينبرئ لشعره الدارسون ويسعى لبيان درره المحققون. وقد اجتهدت بما لدي من المعرفة في إنجاز هذا البحث ولا يخلوا من النقص فالكمال لله وحدة وأرجو أن أكون قد وفقت في تقديم شيءٍ عن البلاغة العربية ولو الشيء اليسير, ومن الله التوفيق والسداد.

أولاً: مفهوم البديع:

١- البديع لغة: قال الخليل (ت١٧٠هـ): ((البَدْعُ: إحداثُ شيءٍ لم يكن له من قبلُ خلقٌ ولا ذكرٌ ولا معرفةٌ. والله بديعُ السموات والأرض ابتدعهما، ولم يكونا قبل ذلك شيئاً يتوهّمهما متوهّم، وبدع الخلق. والبِدْعُ: الشيء الذي يكون أولاً في كل أمر، كما قال الله عز وجل:{قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ}: [1] أي: لستُ بأوّل مُرْسَل ..... ونقول: لقد جئت بأمرٍ بديع، أي: مبتدع عجيب. وابتدعت: جئت بأمرٍ مختلف لم يعرف ذلك)) [2], ويقول ابن منظور (ت ٧١١هـ): ((والبَدِيعُ: المُبْدِعُ. وأَبدعْتُ الشَّيْءَ: اخْتَرَعْته لَا عَلَى مِثال. والبَدِيع: مِنْ أَسماء اللَّهِ تَعَالَى لإِبْداعِه الأَشياء وإِحْداثِه

إيَّاها وَهُوَ الْبَدِيعُ الأَوَّل قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ بِمَعْنَى مُبدِع أَو يَكُونَ مِنْ بَدَع الخلْقَ أَي بَدَأَه)) [3], مما سبقت الإشارة إليه يتبيّن لنا أنّ معنى البديع في اللغة لا يكاد يخرج عن اختراع الشيء وإحداثه على غيرِ مثالٍ سابقٍ.

٢- البديع اصطلاحاً:لقد أشار السكاكي(٦٢٦هـ) إلى البديع بعد حديثه عن علمي المعاني والبيان, فقسّمه إلى قسمين, أحدهما يخص اللفظ والآخر يختص بالمعنى إذ يقول: ((وإذ قد تقرر أن البلاغة بمرجعيها، وأن الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين، فها هنا وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام، فلا علينا أن نشير على الأعرف منها، وهي قسمان: قسم يرجع على المعنى وقسم يرجع على اللفظ)) [4], وأما القزويني(٧٣٩هـ) فقد وقف عند حدود هذا العلم وخصّه بتعريف إلا أنه لم يبعد عما قاله السكاكي فقد عرّفه بقوله: ((وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة وهذه الوجوه ضربان ضرب يرجع إلى المعنى وضرب يرجع إلى اللفظ)) [5]ثم توالت بعد ذلك التأليفات وتنوّعت التصنيفات التي وقفت عند هذا الباب –البديع– إلا أنها لم تبعد عما قاله القزويني من حديث عن تعريف البديع ولم تخرج عما حدّه من تقييد, من ذلك تعريف صاحب جواهر البلاغة الذي بيّنه في كلامه: ((هو علم يعرف به الوجوه, والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاءً، ورونقاً، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظاً ومعنىً)). [6] مما سبق عرضه من تعريف لغوي واصطلاحي للبديع نلاحظ أنّ هناك ارتباطاً بين التعريفين في الجوهر وإن كان لكل منهما له شكل ووجه في المظهر وهو أنّ الشيء المبتكر لا يخلو من الحسن والروعة والجمال كما أنّ أنواع الكلام التي أطلق عليها لفظ البديع تكسو الكلام حسناً وطلاوة وتزيده رونقاً وحلاوة. [7] وأما أول من خصّ البديع بالتصنيف وأفرده في التأليف فلعله ابن المعتز(٢٩٦هـ) صاحب كتاب (البديع في البديع) كما صرّح هو في كتابه إذ يقول: ((البديع اسم موضوع لفنون من الشعر، يذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين منهم، فأما العلماء باللغة والشعر القديم فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو، وما جمع فنون البديع، ولا سبقني إليه أحد، وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين)). [8]

ثانياً: التعريف بالشاعر (أبي الخطّاب البهدلي):

١- اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:واسمه عمر بن عيسى [9] وقيل هو عمر بن عامر [10] وقيل بل اسمه عمرو بن عامر [11]البهدلي التميمي [12], وأما كنيته فيكنّى بأبي الخطاب [13], وأما لقبه فقد لُقّب بابن الأشد. [14]

٢- ولاده ووفاته: لم تذكر المصادر –التي ترجمت اسم الشاعر أو نقلت أشعاره وأراجيزه– سنة ولادته أو وفاته لكن من خلال تتبعنا لأشعاره التي مدح بها بعض معاصريه من الملوك والأمراء, وما أشارت إليه بعض المصادر من أنّ أبا الخطاب قد أدرك بعض الخلفاء نستطيع أن نحدّد الفترة التي عاشها الشاعر ونهتدي إلى الزمن الذي عاصره, كما وجدنا ذلك عند ثعلب إذ ذكر –أي ثعلب– في مجالسه أنّ أبا الخطاب قد عاصر هارون الرشيد, إذ يقول: ((أنشد أبو العباس لأبي الخطاب عمر بن عيسى البهدلي، قال أبو العباس: كان في عصر هارون الرشيد:

ضجت ولجت في العتاب والعذل ... صخابة ذات لسان وجدل)).[15]

وقد ذكرت المصادر أنّ هارون الرشيد قد عاش بين الفترة من (١٤٩ – ١٩٣هـ) [16], كما يمكننا أن ندرك الفترة الزمنية التي عاشها الشاعر من خلال تصريحه بذلك في أبياته وأراجيزه من أنه قد عمّر طويلاً, إذ يقول: [17]

قد صرت أخشى أجلي قبل الأجل ... ومات أخداني الألى كنت أصل
وصرت كالنسر الذي قيل انتقل ... فقال أفنى لبداً حتى حجل
وامار عنه ريشه فقد نسل ... لم يطق النسر الدهارير الأول
أما ترين البهدلي قد نحل ... وصار يمشي مشية فيها خطل
على ثلاث أرجل فيها عصل ... واحدة في كفه من الأسل
كسرطان البحر يمشي في الوحل.

ويقول أيضاً:[18]

ويحكِ كُفي عنْ ملامي واربعي ... وحقِّ ما ألقي إليكِ فاسمعي
إني لوْ عُمرت عُمرَ الأصمعي ... وعُمرَ لُقمانَ وعُمرَ تُبعِ
ونسرِ لقمانَ الهجفِّ الأقرعِ ... ما كانَ بدٌّ من تبوي مضجعي

مما سبق عرضه من أبيات شعرية نجد أنّ أبا الخطاب قد عاش أكثر حياته في القرن الثاني الهجري وأدرك القرن الثالث منه, وأنّه قد عمّر طويلاً إذ تجاوز التسعين من عمره وأنّه مات بعد الأصمعي المتوفّى سنة (٢١٦هـ) [19]أي أنه قد عاش بعد هذه الحقبة التاريخية. [20]

٣- أغراض شعره:لعل أبرز موضوعين طرقهما الشاعر هما الوصف والمدح: [21]

١- الوصف: ففي الوصف نرى الشاعر قد وصف نفسه وما حوله, فمن نماذج وصف نفسه: [22]

أما ترين البهدلي قد نحل ... وصار يمشي مشية فيها خطل
على ثلاث أرجل فيها عصل ... واحدة في كفه من الأسل
كسرطان البحر يمشي في الوحل

ووصفه لمحبوبته:[23]

دار لواضحة الخدين ناعمة ... غرثى الوشاح لها في دلها خفر
كأنها درة أغلى التجار بها ... مكنونة، ربحوا فيها وما خسروا

ووصفه لحصانه:[24]

وقد أغتدى قبل ضوء الصّباح ... وورد القطا في الغطاط الحثاث
بصافي الثّلاث عريض الثلاث ... قصير الثلاث طويل الثّلاث

٢- المدح: وأما المدح فقد أطرى الشاعر عدد من الملوك والأمراء, ومن ذلك مدحه موسى الهادي: [25]

قل للخليفة موسى: إن نائله ... جزل هني وما في سيبه كدر
متوج بالهدى بالحمد ملتحف ... مسربل بالندى بالمجد متزر
موسى الذي بذل المعروف ينهبه ... في الناس فالجود من كفيه ينهمر
أشم تنميه آباء جحاجحه ... شم الأنوف، على ما نابهم صبروا
لن يؤمن الناس من لم يؤمنوا أبدا ... والله يؤمن من آووا ومن نصروا
لا يكسر الناس ما شدوا جبائره ... وليس يجبر طول الدهر من كسروا
أنت الدعامة يا موسى إذا احتدمت ... نيرانها وحماة الحرب تجتزر
وإن غضبت فما في الناس من بشر ... إلا على خطر ما مثله خطر
ما مخدر خدر مستأسد أسد ... ضبارم خادر ذو صولة زئر
غضنفر غضف قرضابة ثقف ... مسترعب لقلوب الناس مصطبر

ثالثاً: البديع عند أبي الخطاب:

١- المحسّنات المعنوية: ويقصد بها تلك الفنون التي تعتني بجوهر الكلام ومعناه, دون شكله ومبناه[26], وهي عدّة أنواع نقتصر على تلك الأجناس التي طرقها الشاعر وهي كالآتي:

١- الطباق :ويعرّف بأنّه: ((الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى، وهما قد يكونان اسمين – نحو: قوله تعالى: [27] {هو الأول والآخر والظاهر والباطن}.... أو فعلين – نحو: قوله: [28] {وأنّه هو أضحك وأبكى}))[29]. وهو قسمين:

١- طباق الإيجاب: وهو الجمع بين الشيء وضدّه : [30]وقد ظهر هذا اللون البلاغي بصورة لامعة في شعر أبي الخطاب, وإطلالة بارزة, ومن نماذجه عند الشاعر هو قوله: [31]

وقد أغتدى قبل ضوء الصّباح ... وورد القطا في الغطاط الحثاث.
بصافي الثّلاث عريض الثلاث ... قصير الثلاث طويل الثّلاث.

فقد جمع الشاعر في هذا البيت بين أوصاف الفرس الحسنة والنعوت الجيّدة من خلال الوسيلة البلاغية والفنون البديعية وهو فن الطباق إذ زاوج بين الطول والعرض وذلك في قوله قصير الثلاث طويل الثلاث وهذه الثلاث الطويلة هي الصفات المستحسنة في الخيل الجياد, وكذا العريضة الثلاث وسنرى هذه الثلاث ونعرفها وذلك عندما((سأل معاوية بن أبي سفيان صعصعة بن صوحان: أي الخليل أفضل؟ قال: الطويل الثلاث، القصير الثلاث، العريض الثلاث، الصافي الثلاث. قال: فسّر لنا. قال: أما الطويل الثلاث، فالأذن والعنق والحزام؛ وأما القصير الثلاث، فالصّلب والعسيب والقضيب؛ وأما العريض الثلاث، فالجبهة والمنخر والورك؛ وأما الصافي الثلاث، فالأديم والعين والحافر)) [32]. ولا شك أن هذا الوصف

الذي نفذ الشاعر –من خلال هذه الوسيلة البيانية– إلى النعت الموجز لحصانه يدلّ على مقدرته الشعرية والسليقة الفكرية التي استطاع بها رسم حصانه ووصف جواده.

٢– طباق السلب – وهو الجمع بين الشيء ومنفيه [33]ومثاله قول الشاعر في مدح موسى الهادي: [34]لن يؤمن الناس من لم يؤمنوا أبدا ... والله يؤمن من آووا ومن نصروافالشاعر قد استطاع أن يثني على الممدوح بالصفات الجليلة ويكسوه الحلل الجميلة, إذ جعل الأمن والخوف مناط به وخاضع له, فلا أمان لمن لم يأمنه موسى– هذا–, ولا خوف لمن أمنه, وبذلك تمكّن الشاعر من خلا هذا الفن –الطباق (طباق السلب)– أن يجمع بين الأمن ومنفيه, فالأمن والسلام لمن ناصره ووالاه, والويل الحرب لمن ناصبه وعاداه.وقوله في مدحه موسى كذلك: [35]

لا يكسر الناس ما شدوا جبائره ... وليس يجبر طول الدهر من كسروا فقد جمع بين لفظتي كسر ومنفيها وهو قوله (يكسر ولا يكسر), فلا شقاوة ولا هوان لمن جبره موسى ولا سعادة ولا رفعة لمن أسخطه وقلاه, وهو بتلك العبارات البديعية وبهذه الكلمات البلاغية قد جعل الخير والحسن مرهون برضى هذا الأمير والشر فيمن عاداه ولم يقتفِ خطاه.

٢– المقابلة: و((هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب)) [36], ومثاله قول الشاعر في وصف حصانه: [37]

محجل رجلين طلق اليدين ... له غرة مثل ضوء الإراث[38]

فهو حين أراد أن يثبت السمات المستحسنة في الجياد –لحصانه– ويلبسه حلة باهرة ذكر التحجيل في القدمين والطلاقة لليدين حتى لا يغفل جماله ولا يتناسى شدّة عدوه, فهو ليس يكتسي الجمال فحسب بل يوسم بالسرعة القصوى والقوّة الكبرى, وإنما استطاع أن يسلك هذا المسلك حين استعان بالجانب البياني وسلك السبيل البلاغي ألا وهو المقابلة.

٣– الاستخدام: و((هو ذكر لفظ مشترك بين معنيين، يراد به أحدهما ثم يعاد عليه ضمير، أو إشارة، بمعناه الآخر، أو يعاد عليه ضميران يراد بثانيهما غير ما يراد بأولهما))[39] ومثاله عند الشاعر قوله: [40]

دار لواضحة الخدين ناعمة ... غرثى الوشاح لها في دلها [41] خفر[42]

فقد ذكر الشاعر دار المحبوبة ثم أعقبه بنعت جميل ووصف حسن ومن المعلوم أنّ الضمير في هذا الوصف لا ترجع حباله إلا إلى المحبوب ولا يحسن مآله إلا إلى المعشوق إذ لا يمكن وصف الدار بالنعومة وترك صاحبها بل المقصود أصالة والمراد أولاً هو المحبوب وإنما شرفت الدار ونعمت بشرف ساكنها وفضلت بحسن صاحبها, ومما يدل على تعقيبه بوصف آخر دقيق الرسم جميل الوسم ألا وهو دقّة خصرها وذلك في قوله (غرثى الوشاح). [43]

٤– الافتنان: و((هو الجمع بين فنين مختلفين، كالغزل، والحماسة، والمدح والهجاء)). [44], ومثاله قول أبي الخطاب [45]:

قلتُ لرجلي وهي عرجاء الخطا ... تشكو إليَّ وجعاً من النسا

أو من أذى الريح ففي الريح الأذى ... مُوتي وهيهاتكِ من أخذِ العصا

ومنْ ترجيكِ الذي لا يرتجي ... أتفضحيني بين حُورٍ كالمها

أوانسٍ مثلِ تصاويرِ الدمى ... كم بين قولِ الغانياتِ: يا فتى

فقد جمع بين غرض الوصف – وصف رجله– ثم عدل إلى التغزل بمحبوبته, والتغني بذكر أنيسته, وهذا الجمع لتلك الصورتين يدلّ على براعته الشعرية ومقدرته البيانية فهو يخاطب رجله ويحاورها عما أصابها ثم يسألها أن لا تفضحه بين تلك الفتيات حتّى لا يحسبنه قد بلغ من الكبر عتياً وصار إنسان ليس فتيّاً؛ لأن ذاك مدعاة لقلاه وهجره كما قال علقمة: [46]

فإنْ تَسألوني بالنِّساء فإنَّني ** بصيرٌ بأدواءِ النِّساء طبيبُ

إذا شاب رأسُ المَرْءِ أو قَلَّ مالهُ ** فليس له من وُدِّهِنَّ نصيبُ

يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حيثُ عَلِمْنَهُ ** وشرْخُ الشَّباب عنْدَهُنَّ عجيبُ

٥– تأكيد المدح بما يشبه الذم: وهو))نوعان: الأول– أن يُستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء، صفة مدح بتقدير دخولها فيها.. الثاني – أن يثبت لشيء صفة مدح، ثم يُؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى)). [47], ولم نجد للأول مثالاً عند الشاعر, واما الثاني فمثاله قول أبي الخطاب: [48]

يا خير من عقدت كفاه حجزته ... وخير من قلدته أمرها مضر

إلا النبي رسول الله إن له ... فضلاً وأنت بذاك الفضل تفتخر

نجد الشاعر يستعمل أسلوباً حسناً ووصفاً جميلاً في ثناءه لهذا الأمير فقد اضفى عليه صفات الشجاعة والكرم ووسمه بخير رجلٍ من قبيلة مضر ثم فاجئ السامع بأنّ هناك رجلاً أفضل منه وعلماً أعلى منه ألا وهو النبي الكريم –عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم– وهذا الوصف له – عليه الصلاة– يزيد الممدوح شرفاً ويكسوه رتبه كونه ينحدر من نفس تلك السلالة الشريفة ويجتمع معه بتلك المقبة الرفيعة.

المبالغة :و((هي أن يدَّعى المتكلّم لوصف، بُلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستبعدا، أو مستحيلا))[49], ومثالها قول الشاعر مبالغاً في وصف ممدوحه وإطراء خليفته: [50]

موسى الذي بذل المعروف ينهبه ... في الناس، فالجود من كفيه ينهمر

أنت الدعامة يا موسى إذا احتدمت ... نيرانها وحماة الحرب تجتزر

وإن غضبت فما في الناس من بشر ... إلا على خطر ما مثله خطر

ما مخدر خدر مستأسد أسد ... ضبارم [51] خادر ذو صولة زئر

غضنفر غضف[52] قرضابة [53] ثقف [54] ... مسترعب لقلوب الناس مصطبر

فقد جعل من موسى بحر لا ساحل في الكرم وأسد لامثيل له في الأجرب, إذ اختار له هذين الوسمين الذين اشتهرا عند العرب فهم حين يريدون أن يصفوا الرجل بالجود وسعة العطاء يشبّهون بالبحر, وحين يريدون أن يصفوه بالشجاعة والقوّه يشبّهونه بالأسد, لكن الشاعر بالغ في ذلك لما عدا التشبيه إلى الاستعارة إذ محا الأدوات التشبيهية وتناسى الرموز التمثيلية عندما جعل الكرم ينهمر من يدي الممدوح وهو موسى, وجعل زئيره يسترعب قلوب أعدائه, ونجد كذلك أنّ الشاعر لم يكتفِ بهذا الوصف فحسب جعل خوفه لا يقتصر على عدوه بل قد أذاق خوفه جميع من حوله من الناس

٦– العكس والتبديل : هو((أن يقدم جزء من الكلام على جزء ثم يؤخر عن ذلك الجزء أو ما يفيد معناه)). [55]ومثاله قول أبي الخطاب: [56]

بل أنت أجرأ منه في تقدمه ... وأنت أقدم منه حين يجتئرفقد عكس الشاعر وقلّب بين ألفاظ البيت وكلماته وهذا دليل على مقدرته الشعرية, وامتلكاه الخبرة الفنية في التصريف في الشعر وجعله مطيّة يقوده حيث يتوجّه ويصرفه حيث يشاء, وينبأ كذلك عن مقدرته اللغوية وسعته مفردته المعجمية. وقوله كذلك في مدح موسى الهادي: [57]

لا يكسر الناس ما شدوا جبائره ... وليس يجبر طول الدهر من كسروا

فقد عكس بين شطر البيت وعجزه بين الكسر والجبر والشدّ والكسر, وفي هذ دليل على برعاته الشعرية وقدرته الفنية التي مكّنته من سلوك هذ الأسلوب وخوض غمار هذا التعبير.

٢– المحسنات اللفظية: وهي ما تكون في المسموع من ظواهر الألفاظ وأجراسها, دون جواهرها ولبابها [58], ومن تلك المحسنات التي ظهرت عند الشاعر ما يلي:

١– الجناس :هو اتفاق اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى [59], وهو قسمين:

١– الجناس التام:))وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء، نوع الحروف، وعددها، وهيئآتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى)) [60], ومن أمثلة هذا اللون قول أبي الخطاب: [61]

تشاغلَ النّاسُ ببُنْيانِهِمْ ... والفضلُ في بُنْيانه جَاهِدُ

فقد جمع في البيت بين لفظين متّحدين نطقاً ولفظاً, مختلفتين معناً وجوهراً, إذ أراد بالبنيان الأول البناء الحسي وهو البنيان والعمران للقصور أو الدور وما شاكلها, وأراد بالبنيان الثاني البناء المعنوي وهو حسن الخلق, واستباق المجد ورفعة الشأن, وشتّان بين بنيان ستزول أركانه وتنطفئ معالمه, وبين بنيانٍ ثابت البنيان شامخ مجده على مرّ الأزمان, لذا نجد الشاعر قد نجح – بواسطة هذا الفن– الجناس– أن يثبت للمدوح ما يسعى إليه الحكماء ويتسابق في بلوغه العقلاء وهو الذكر الحسن والتاريخ المشرق في الحياة وبعد الممات, كما لخّص ذلك الشاعر بقوله: [62]

دَقَّاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ له : ... إنَّ الحياةَ دقائقٌ وثواني

فارفع لنفسك بعدَ موتكَ ذكرها ... فالذكرُ للإنسان عُمرٌ ثاني

٢– الجناس غير التام: ((وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأربعة السابقة)) [63]التي ذُكرت في الجنس التام, ومثاله قول أبي الخطاب في مدح موسى الهادي: [64]في خطمه [65] خنس في أنفه فطس ... كأنما وجهه من هضبة حجر

ويقول كذلك: [66]

ضجت ولجت في العتاب والعذل ... صخابة ذات لسان وجدلين

إذ جانس وزاوج في ألفاظ هذين البيتين ووافق بين عبارات الشطرين فقد جمع بين خنس وفنس ونوع الجناس هو غير تام لاختلاف الحرف الأول منهما, كما جانس بين لفظتي ضجّت ولجّت وقد أحدث هذا التلاقح الصوتي والتقارب النطقي نغماً ايقاعياً, وسلماً موسيقاً, وكذلك يوحي هذا التجانس الصوتي للمتلقي وينبئ السامع بالمعجم الشعري والقاموسي الفكري الذي يمتلكه الشاعر ويحوزه هذا الناظم.

٢- الاقتباس: و((هو أن يضمّن المتكلم منثورة، أو منظومه، شيئاً من القرآن، أو الحديث، على وجه لا يشعر بأنه منهما)). [67]

١- الاقتباس من القران: ومثاله قول أبي الخطاب في مدح موسى الهادي: [68]

لن يؤمن الناس من لم يؤمنوا أبدا ... والله يؤمن من آووا ومن نصروا

في هذا البيت أراد الشاعر أن يثني على ممدوحه- موسى الهادي [69]- ويصفهم بالعزة والكرامة ولكي يعزّز تلك الفكرة ويقوي ذلك المغزى نجده يميل إلى آيات القران الكريم فيأخذ من درره ويقتبس من نوره إذ اقتبس الشاعر مضمون هذا البيت من قوله: }إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ{. [70]ويقول في وصفه كذلك:[71] ذوالة [72] قيسري [73] حين تبرزه ... غشمشي [74] فلا يبقي ولا يذر فهو يصفه بالجرأة والإقدام كأنه أسد لا يهاب الصعاب بل يقتحم الأهوال ويركب الخطوب وهو مع عدوه نار لا يبقي من يقف أمامه, وجحيم لا يذر من يخوض غمار حمامه, وقد أخذ هذا الوصف الأخير من قوله تعالى في وصف سقر (التي هي اسم لجهنم): {لا تبقي وَلاَ تذر}[75], فهو مع عدوه نار لا يبقي من يقف أمامه, وجحيم لا يذر من يخوض غمار حمامه.

٢- الاقتباس من الحديث: ومثال هذا النوع البياني عند الشاعر هو قوله: [76]

والحبة الخضراء كلها بالعسل ... والجوز والخشخاش [77] عنه لا تسل

إذ يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري والذي ذكر فيه الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام- الحبة السوداء بوصفها دواء نبوي أرشدنا إليه المصطفى -صلى الله عليه وسلم- وذلك في الحديث الذي رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- : ((فِي الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ [78] [79])), قال عياض (ت٥٤٤هـ) -رحمه الله- في تعليقه عن معن الحبة الخضراء في الحديث النبوي: ((وذكر الحربى عن الحسن أنها الخردل، وحكاه الهروي عن غيره أنها الحبة الخضراء، قال: والعرب تسمى الأخضر أسود، والأسود أخضر)). [80] وهذا الذي قيل يدلّ على أنّ الشاعر قد أطلق الحبة الخضرة وأراد بها الحديث المشهور وهو الحديث عن فائدة الحبة السوداء لعلاج الأمراض وشفاء الأسقام, وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على ثقافة الشاعر الدينية, وسعته العلمية, فهو حتّى في كلامه عن الأمور التقريرية والأحاديث التقليدية تراه يمزجها بأنفاسٍ ثبوتية وأدلة نقلية ترتاح لها آذان السامعين وتتشوف لها نفوس المتلقين, فكلاهما – أي المرسل والمتلقي ينظر إلى النصوص المقدّسة نظرة تبجيل وتوقير ولا اعتراض للمتلقي على تلك النصوص التي تستند على النصوص الشريفة حتى وإن كانت تلك الآثار تخالف العقل أو تحتاج إلى برهان, فالنصوص المقدّسة أفضل دليل وخير برهان . [81]ث-التضمين: و((هو أن يضمن الشاعر كلامه شيئاً من مشهور شعر الغير)). [82], ومثال التضمين عند أبي الخطاب [83]:

وقد اغتدى قبل ضوء الصباح ... وقبل ورود الغطاط الحثاث

بصاقي الثلاث قصير الثلاث ... طويل الثلاث عريض الثلاث

فقد أخذه من شعر أمير الأدباء وحامل لواء الشعر (امرئ القيس) وذلك من قوله في وصف حصانه الذي يخرج به إلى الصيد مبكّراً: [84]

وَقَدْ أَغْتَدِي، والطَّيرُ في وُكنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكلِ

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا ... كجُلمودِ صَخرٍ حطَّهُ السيلُ مِنْ عَلِ

ففي هذين البيتين نجد التلاحق الفكري واضحاً في كلا الطرفين إلا أنّ أبا الخطاب قد خصّ طائر القطا في عشّه بالذكر في خروجه وتبكيره, أما امرؤ القيس فجعله مطلقاً لم يقيد جنساً من الطير بالذكر ويخصّه بالقول, ولعل السر في ذلك كون امرؤ القيس ممن يزاول حرفة الصيد كثيراً إذا ما قورن بأبي الخطاب.وقوله كذلك في وصف محبوبته ونعت أنيسته : [85]

كأنها درة أغلى التجار بها ... مكنونة، ربحوا فيها وما خسروا

فقد أخذ فكرة هذا البيت -بأسلوب غير صريح- من النابغة, وذلك في قوله: [86]

قامتْ تراءى بينَ سجفيْ كلةٍ، ** كالشّمسِ يومَ طُلُوعِها بالأسعُدِ

أوْ دُرّةٍ صَدَفِيّةٍ غوّاصُها ** بهجٌ متى يرها يهلّ ويسجدِ

وقوله أيضاً: [87]

قلْ لليالي: ما أردتِ فاصنعي ... إنَّ الذي أبليتهِ لم يرجعِ

وقد أخذه من قول الشافعي: [88]

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَل مَا تَشَاءُ وطب نفساً إذا حكمَ القضاءُ

وَلا تَجْزَعْ لِحَادِثة الليالي فما لحوادثِ الدنيا بقاءُ

ج- الترصيع: و((هو توازن الألفاظ، مع توافق الأعجاز، أو تقاربها)) [89], ومثاله قول أبي الخطاب [90]

قل للخليفة موسى: إن نائله ... جزل هني وما في سيبه كدر

متوج بالهدى، بالحمد ملتحف ... مسربل بالندى، بالمجد متزر

أشم تنميه آباء جحاجحه ... شم الأنوف، على ما نابهم صبروا

فقد قارب في البيت الثاني بين عبارات المدح التي كسا بها ممدوحه, وحلّى بها خليفته, فهذه الألفاظ بجموعها وتلك العبارات بمجملها تدلّ على فضل الممدوح وحسن عشرته فهو ذا كرم وسخاء, ورفعة وسناء, التي قد عوّد الممدوح نفسها على التحلي برونقها إذ التحلي بها يجعله موضع ثناء الناس والشعراء – وهذا ما يطمح له كل امرأ طالب للمجد عليها؛ لأن التخلي عنه قد يعرّضه لأقسى عقوبة تلحقه بعد موته وهي الهجاء والذم [91] , وقد اتّكأ الشاعر –على هذا الفن البياني (الترصيع)– في إبراز تلك المحاسن وإشهار تلك المفاخر.

ح- السجع: وهو توافق الفواصل وأصله في النثر لكنه قد يأتي في الشعر كما في هذه الأبيات: [92]

أما ترين البهدلي قد نحل ... وصار يمشي مشية فيها خطل

على ثلاث أرجل فيها عصل ... واحدة في كفه من الأسل

كسرطان البحر يمشي في الوحل

في هذه المقطوعة ترى البهدلي قد بنى أبياته على قافية اللام مما أحدث فيها نغما موسيقاً ترتاح له الأسماع وتطرب له الآذان, فتنقيبه عن مثل هذه الكلمات وبحثه عن الألفاظ التي تنتهي بنفس الصوت دليل على شاعريته وعلامة تشير إلى اهتمامه بالسامعين واعتنائه بالمتلقين.

٧- ردّ العجز على الصدر: هو أن يجعل أحد اللفظين المكرّرين في أوّل البيت من المصراع الأول أو في حشوه, أو في آخره, وإما في صدر المصراع الثاني [93], ومثاله قول أبي الخطاب: [94]

إذا احترث القوم ما عندهم ... فإن الجياد تكون احتراثي

فإننا نجده قد جمع بين لفظة الحرث في صدر البيت الأول ثم أعاد ها في آخر البيت من الشطر الثاني لكي يلائم بين أجراس البيت وموسيقاه كما يدلّ على براعته الشعرية ومقدرته اللغوية.

الخاتمة:

وتضمنت أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث:

- من خلا تتبعنا لسيرة الشاعر أبا الخطاب تبيّنا لنا أنه قد عاش في القرنيين وأدرك العصرين الثاني والثالث الهجريين من العصر العباسي.
- من خلا ل تتبعنا لشعره وجدناه قد طرق كثير من فنون البديع وإن لم يستوعبها كلها وهذ يدل على خياله الواسع وسليقته الصافية التي غذّاها بما حوله من الآدب ونمّاها بمن سبقه من الأراجيز والأشعار .
- تغلب المحسنات المعنوية –في شعر الشاعر– على المحسنات اللفظية كما هو مبين في ثنايا البحث.
- سعة الشاعر الثقافية والعلمية, إذ تجد في شعره العبارات الدينة, وتظهر في نظمه الألفاظ الجاهلية والإسلامية والعباسية.
- يكثر في شعره استخدام الألفاظ السهلة والعبارات الدارجة مما يعكس حالة البيئة والوضع السياسي الذي عاصره الشاعر.

هوامش البحث

[1]– سورة الأحقاف: الآية: ٩.

[2]– كتاب العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢/٥٤.

[3]– لسان العرب, ابن منظور: ٦/٨.

[4]– مفتاح العلوم, السكاكي: ٤٢٣.

[5]–الإيضاح في علوم البلاغة, القزويني: ٣١٧.

[6]– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع, أحمد الهاشمي: ٢٩٨.

[7]– ينظر: البلاغة ١ – البيان والبديع, مناهج جامعة المدينة العالمية: ٢٩٦.

[8]– البديع في البديع, ابن المعتز: ١٥١– ١٥٢.

[9]– ينظر: مجالس ثعلب, ثعلب: ١٦١/١.

[10]– ينظر: الورقة, أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح: ٦٤.

[11]– ينظر: الفهرست, ابن النديم: ٦٩, وإنباه الرواة على أنباه النحاة, جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي: ١١٩/٤.

[12]– ينظر: الورقة: ١٥.

[13]– ينظر: التحف والهدايا, الخالديان: ١٦, والعمدة, ابن رشيق: ١٩٠/١.

[14]– ينظر: بدائع البدائه, علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي: ١٥٦

[15]– مجالس ثعلب, ثعلب: ١٦١.

[16]– ينظر: الأعلام, خير الدين الزركلي: ٦٢/٨.

[17]– أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره: ٨٦.

[18]– المصدر نفسه: ٨٤.

[19] ينظر: الأعلام: ١٦٤/٢.

[20]– ينظر: أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره: ٧٠–٧١.

[21]– ينظر: المصدر السابق: ٧٢١– ٧٣.

[22]–: أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره ٨٧.

[23]– المصدر نفسه: ٨٢.

[24]–: المصدر نفسه ٨١.

[25]– المصدر نفسه: ٨٣.

[26]– ينظر: البلاغة والتطبيق, د. أحمد مطلوب, د. كامل حسن البصير: ٤٠٨.

[27]– سورة الحديد, الآية:٣.

[28]– سورة النجم, الآية: ٤٣.

[29]– جواهر البلاغة: ١٠٣.

[30]– ينظر: البلاغة الواضحة, علي الجارم – مصطفى أمين, ٢٢٨.

[31]– علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني», د. محمد أحمد قاسم، د. محيي الدين ديب: ٦٨.

[32]– العقد الفريد: ١٣٦/١.

[33]– ينظر: جواهر البلاغة: ٣٩٢.

[34]– أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره: ٨٣.

[35]– أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره: ٨٣.

[36]– جواهر البلاغة: ٣٠٤.

[37]– أبو الخطاب البهدليي حياته وشعره: ٨١.

[38]– المراد بضوء الإراث: هو ضوء النار وقبسها. ينظر: تهذيب اللغة: ٨٦/١٥.

[39]– جواهر البلاغة: ٣٠١.

[40]– أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره: ٨٣.

[41]– قال الجوهري: ((ذهاب العقل من الهوى. يقال: دَلَّهَهُ الحُبُّ، أي حَيَّرَهُ وأدهشه)). الصحاح:

[42]– قال الخليل: ((الخَفَرُ: شدة الحياء، وامرأة خَفِرة: حَيِيَّةٌ مُتَخَفِّرةٌ)). العين: ٢٥٣/٤.

[43]– قال الجوهري: ((وامرأة غَرْثى الوشاح، لأنها دقيقة الخصر لا يملأ وشاحها)). الصحاح: ٢٨٨/١.

[44]– جواهر البلاغة: ٣٠٢.

[45]– أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره:٣٠٢.

[46]– ديوان علقمة الفحل: ٣٧.

[47]– جواهر البلاغة: ٣١٣.

[48]– أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره: ٨٣.

[49]– جواهر البلاغة: ٣١٢.

[50]– أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره: ٨٣.

[51]– قال ابن منظور: ((الضُّبارِمُ، بِالضَّمِّ: الشديدُ الخَلْق مِنَ الأُسْد. الضُّبارِمُ والضُّبارِمةُ: الأَسد الوَثيق. والضُّبارِمُ والضُّبارِمةُ: الجريءُ عَلَى الأَعْداء)). لسان العرب: ٤/ ٢٥٤٨.

[52]– الغضف: هو وصف للأسد الذي يكون فيه اسْتِرْخاءُ في أجفانِها العلْيا على عينيه، وذلكَ من الغَضَبِ والكِبْرِ. ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية, الحسن بن محمد الصغاني: ٥٩٣/٤.

[53]– قال الأزهري: ((قَالَ اللَّيْث: القَرْضَبَة: شدَّة القَطْع. وسيفٌ قِرْضابٌ ومُقَرضِبٌ: قطَّاع)). تهذيب اللغة: ٢٨٦/٩.

[54]– قال ابن منظور: ((ثَقُفَ الرجلُ ثَقافةً أَيْ صَارَ حاذِقاً خَفِيفًا مِثْلَ ضَخُم، فَهُوَ ضَخْمٌ، وَمِنْهُ المُثاقَفةُ. وثَقِفَ أَيضاً ثَقَفاً مِثْلَ تَعِبَ تَعَباً أَي صَارَ حاذِقاً فَطِناً، فَهُوَ ثَقِفٌ وثَقُفٌ مِثْلُ حَذِرٍ وحَذُرٍ ونَدِسٍ ونَدُسٍ)). لسان العرب: ١٩/٩.

[55]– الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم, إبراهيم بن محمد الحنفي:٣٩٣/٢.

[56]– المصدر نفسه: ٣٣٤.

[57]– أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره: ٨٣.

[58]– ينظر: البلاغة والتطبيق, د. أحمد مطلوب, د. كامل حسن البصير: ٤٤٩.

[59]– ينظر: جواهر البلاغة: ٣٢٥.

[60]– المصدر نفسه: ٣٢٦.

[61]– أبو الخطاب البهدليي حياته وشعره: ٨٢.

[62]– ديوان أحمد شوقي: ٥٢٨–٥٢٩.

[63]– جواهر البلاغة :٣٢٦.

[64]– أبو الخطاب البهدليي حياته وشعره: ٨٣.

[65]– الخطم هنا هو الأنف. ينظر: العين: ٢٢٦/٤.

[66]– أبو الخطاب البهدليي حياته وشعره: ٨٦.

[67]– جواهر البلاغة: ٣٣٨.

[68]– أبو الخطاب البهدليي حياته وشعره: ٨٣.

[69]– ينظر: موسى الهادي: هو أحد الخلفاء العباسيين الذي تولى الخلافة سنة١٦٩هـ, وتوفي سنة ١٧٠هـ. تاريخ بغداد, الخطيب البغدادي: ٧/١٥.

[70]– سورة الأنفال: آية ٧٢.

[71]– أبو الخطاب البهدليي حياته وشعره: ٨٣.

[72]– الرجل الذوالة هو المتبختر في مشيه فخراً. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, د. أحمد مختار عبد الحميد عمر: ٨٣٣/١.

[73]– القيسري: هو الأسد. ينظر: الصحاح: ٧٩١/٢.

[74]– الغشمشم: هو الرجل الجريء الشجاع الذي لا يهاب الصعاب. ينظر: لسان العرب: ٤٣٨/١٢.

[75]– سورة المدثر: الآية: ٢٨.

[76]– أبو الخطاب البهدليي حياته وشعره

[77]– الخشخاش: هو نوع من الشجر. ينظر: كتاب العين: ١٣٠/٨.

[78]– المراد بالسام في الحديث الموت. ينظر: لسان العرب: ٣١٣/١٢.

[79]– صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري : (٥٦٨٨): ١٢٤/٧.

[80]– إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم, عياض بن موسى بن عياض: ١٢٠/٧.

[81]– ينظر: خطابية الشعر عند شعراء الفرق الإسلامية في العصر الأموي , د. بدران عبد الحسين محمود, مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية, جامعة كركوك, ع: ١, مج ٥, ٢٠١٠م, ص: ٥.

[82]– جواهر البلاغة: ٣٤٠.

[83]– أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره: ٨١.

[84]– ديوان امرِئ القيس: ٥٣–٥٤.

[85]– أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره:

[86]– ديوان النابغة الذبياني: ٩٢.

[87]– أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره:

[88]– ديوان الإمام الشافعي: ٣٥.

[89]– جواهر البلاغة: ٣٣٢.

[90]– ينظر: البلاغة العربية, عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة: ٥٠٣/٢–٥٠٤.

[91]– ينظر: القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً اجتماعياً قيمة الكرم انموذجاً, د. توفيق إبراهيم صالح, مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية, جامعة كركوك, ع: ١, مج ٧, ٢٠١٢م, ص: ٨.

[92] –أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره: ٨٧.

[93]– ينظر: جواهر البلاغة: ٤٣٦–٤٣٧.

[94]– أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره: ٨١.

قائمة المصادر والمرجع:

- أبو الخطاب البهدلي حياته وشعره (من شعراء القرن الثاني الهجري), تح: د. رشدي علي حسن, مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية– سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية, مج (١٨) العدد (١١) ١٩٩٦.
- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم, إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي, تح: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية، (د, ط) بيروت – لبنان.
- الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي(ت١٣٩٦هـ), دار العلم للملايين, ط٥, (٢٠٠٢ م).
- إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم, عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي أبو الفضل(ت٥٤٤هـ), تح: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل, دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١, مصر،(١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م).
- الإيضاح في علوم البلاغة, جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين القزويني(٧٣٩هـ), تح: الشيخ: بهيج غزاوي, دار إحياء العلوم, بيروت, (١٤١٩هـ–١٩٩٨م).
- بدائع البدائه, علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي، (د, ت), مصر ,١٨٦١ م
- البديع في البديع, أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي(ت٢٩٦هـ), دار الجيل, ط١, (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

- البلاغة ١- البيان والبديع, مناهج جامعة المدينة العالمية, (د, ت).
- البلاغة العربية, عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي(١٤٢٥هـ), دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت,ط١،(١٤١٦ هـ - ١٩٩٦
- البلاغة الواضحة البيان. المعاني. البديع, علي الجارم, ومصطفى أمين, دار المعارف, (د, ت).
- البلاغة والتطبيق, د. أحمد مطلوب, و د. حسن البصير, جمهورية العراق, ط٢, (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي, تح: د. بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي - بيروت, ط:١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م
- التحف والهدايا, الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، و أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي, (د. ط), (د, ت).
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية, الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني, تح: عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، مطبعة دار الكتب، القاهرة, (د, ت).
- تهذيب اللغة, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور, تح: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي - بيروت, ط١، ٢٠٠١م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع, أحمد بن مصطفى الهاشمي(ت١٣٦٢هـ), مؤسسة الكتب الثقافية, ط٢, بيروت, (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).
- خطابية الشعر عند شعراء الفرق الإسلامية في العصر الأموي , د. بدران عبد الحسين محمود, مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية, جامعة كركوك, ع: ١, مج ٥, ٢٠١٠م.
- ديوان أحمد شوقي, أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي, الشاملة الذهبية,(د,ط),(د, ت).
- ديوان الإمام الشافعي, أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع, تح: د. عمر فاروق الطباع, دار الأرقم, (د, ت), (د, ط).
- ديوان النابغة الذبياني, زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن مرّة بن عوف بن سعد، الذبياني، تح: محمد أبوالفضل إبراهيم, دار المعارف، القاهرة, (د,ت), (د, ط).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ), تح: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين, ط٤, بيروت, (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- صحيح البخاري, أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ), تح: محمد بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, ط١, (١٤٢٢هـ).
- علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع, أحمد بن مصطفى المراغي, دار الكتب العلميّة, ط٤, ١٤٢٢ هـ.
- العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ), تح: د. مهدي المخزومي, د. إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, (د, ت).
- الفهرست, أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم, المحقق: إبراهيم رمضان,: دار المعرفة بيروت, ط٢, ١٤١٧هـ.
- القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً اجتماعياً قيمة الكرم انموذجاً, د. توفيق إبراهيم صالح, مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية, جامعة كركوك, ع: ١, مج ٧, ٢٠١٢م.
- لسان العرب, محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت٧١١هـ), تح: عبدالله علي الكبير, ومحمد أحمد حسب الله, وهاشم محمد الشاذلي, دار المعارف, القاهرة, (د, ت).
- مجالس ثعلب, أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس، المعروف بثعلب تح: عبد السلام محمد هارون, دار المعارف، مصر, ط٢, (د, ت).
- معجم اللغة العربية المعاصرة, د. أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل, عالم الكتب, ط١، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).
- مفتاح العلوم, يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي(ت٦٢٦هـ), تح: نعيم زرزور, دار الكتب العلمية, ط٢, بيروت, (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- الورقة, أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح, تح: د. عبد الوهاب عزام، عبد الستار أحمد فراج, الناشر: دار المعارف, ط٣, (د, ت).